

أفلام عن الأساطير الغامضة تعرض في مهرجان الجونة

وقالت المخرجة دينا ناصر إن مشاركتهم في مهرجان الجونة هي الأولى لهم مضيئة "سعيدات بتعريف أنفسنا". وأضافت "نحن نسعى مخرجات راويات الأفلام التسجيلية موجودات بالوطن العربي نساعد بعضنا لإنتاج تسعة أفلام، ونتطلع لأن تكون تجربتنا ذات موضوعات جديدة ورؤية مختلفة، ونحن هنا لنقدم ونطرح أنفسنا". وتابعت "نقوم بتدشين موقعنا الإلكتروني ونعمل على السيناريوهات القادمة، والرابطة سيكون لها موقع إلكتروني قريباً ومن خلال استمارة مشاركة يمكن لصانعات السينما في الوطن العربي الانضمام إلينا، ومن يحتاج إلى مساعدتنا أو حتى من يريد طرح أفكار جديدة سيستطيع التواصل معنا".

وبدورها أكدت المخرجة الجزائرية لينا سويلم أنها محظوظة بعرض أول أفلامها "جزائرهم" في مسابقة الأفلام التسجيلية بمهرجان الجونة، قائلة "كنت أواجه مشاكل في التواصل مع المهرجانات أو اختيار الأفضل بالنسبة لإرسال أفلامي، وكان ينقصنا بعض الخبرة في التواصل مع صناعات السينما الآخرين في العالم العربي، وهذا ما ستساعد فيه الرابطة للتواصل مع بعضنا البعض، وتوافر المعلومات في مكان يمكننا الوصول إليه".

وقالت المخرجة المصرية كوثر يونس إن مبادرة "راويات" تجمع صانعات أفلام من مختلف أقطار الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ودول المهجر، بهدف خلق مشهد جديد على مستوى المنطقة وخارجها، والهدف أن تولد مساحات للتواصل والدعم والرعاية للأصوات السينمائية النسائية الجديدة والمترسخة بالفعل، لخلق صناعة أكثر إبداعاً.

الجونة السينمائي يواصل عرض أفلام عالمية في عرضها العالمي الأول، بالإضافة إلى الندوات الفكرية المختصة

وأضافت يونس "نحن مجموعة مستقلة لا نتبع جهة، فكل بلد فيه قوانين وقواعد ومن المبكر الحديث مع الحكومات عن نشاطنا، كلنا مستقلات ولذلك قمنا بتدشين الرابطة لتسهيل الحياة، كل فيلم له قوام خاص لكن إذا نظرنا جيداً سنجد شيئاً مشتركاً وليس لدينا دعم من أي جهة حكومية، نحن لا نبحث عن مخرجات في كل بلد فنحن مجموعة أنسنا شيئاً، ونرغب طبعاً بانضمام مخرجات أخريات لنا، وهناك مخرجات مصرية وعربية يعرفن المشروع، لكن لا نستطيع المساعدة إلا عندما يكون لدينا كيان قائم بالفعل".

واختتمت المخرجة دوروثي ميريام كلو الحديث، قائلة "لم نفكر في دعم بعينيه، ولكن تفكر كصانعات فيلم لفتح طريق وتقديم تسهيلات أو معلومات، ولا زلنا في مرحلة بناء كيان، فمثلاً نحن كمخرجات نحتاج إلى تمويل ودعم قوي من مكان آخر لنذهب إلى المهرجانات، السينما، بحضور مؤسسات الرابطة المخرجة الجزائرية لينا سويلم والمخرجة المصرية كوثر يونس والمخرجة الفلسطينية الأردنية دينا ناصر والصحافية الجزائرية دوروثي ميريام كلو، تحدثن فيها حول أهداف الرابطة".



«لِيل» فيلم عن الألم المشكل لوجدان وهوية سكان الشرق الأوسط

الجونة (مصر) - واصل مهرجان الجونة السينمائي فعالياته نسخته الرابعة، الإثنين، مقدماً 25 عرضاً لأفلام تسيطر على أحداثها الأساطير والسرديات الغامضة بجانب القضايا الإنسانية. ومن بين الأفلام التي عرضت ضمن فعاليات اليوم الثالث للمهرجان، الفيلم المكسيكي الفرنسي "غاية مأساوية" للمخرجة يولين أوليزولا، والذي يعرض ضمن برنامج تيار الرسمي (خارج المسابقة).

وتدور أحداث الفيلم خلال عام 1920، وفي أعماق غابات المايا على الحدود المكسيكية، أين ينعدم القانون وتكثر الأساطير حيث تواجه مجموعة من العمال وحش زاتاباي الأسطوري في قلب الغابة. وفي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة، عرض الفيلم الأذربيجاني المكسيكي الأمريكي "احتضار" للمخرج هلال بيدروف، وتدور أحداثه حول شاب يحاول العثور على عائلته الحقيقية والأشخاص الذين يحبهم ويمنون معنى لحياته، وعلى مدار يوم واحد، يختبر سلسلة من الصدمات الغريبة، يفرض بعضها إلى موت بشر أو تعيد أخرى إلى الذهن ذكريات خفية وأحياناً تكشف عن سرديات غامضة.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، عرض الفيلم الإيطالي الفرنسي الإسباني "لِيل" للمخرج جيانفرانكو روسي. ويحاول الفيلم الإجابة على سؤال بشأن مقدار الألم المشكل لوجدان وهوية سكان الشرق الأوسط، ومن هذا المنطلق تبدأ أحداث الفيلم الذي صُوّر على مدى ثلاث سنوات على طول الحدود الفاصلة بين سوريا والعراق وكردستان ولبنان.

وجيانفرانكو روسي، مخرج أفلام وثائقية إيطالي أميركي ولد في عام 1963 في إريتريا ونشأ ما بين إيطاليا وتركيا. في سن الـ19، ترك روسي دراسة الطب في جامعة بيزا، لالتحاق بمدرسة السينما بجامعة نيويورك.

فاز فيلمه "ساکرو جي. آر. أي" (2013) بجائزة الأسد الذهبي في الدورة الـ70 لمهرجان فينيسيا السينمائي الدولي، فيما حصل "تار في البحر" (2016) على جائزة السب الذهبي في الدورة الـ66 لمهرجان برلين السينمائي الدولي. وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، عرض أيضاً الفيلم الإيطالي الأمريكي اليوناني "صائدو الكما" من إخراج مايكل دوك وغيغوري كيرشاو. وتجري أحداثه في أعماق الغابات الواقعة في شمال غرب إيطاليا، حيث تبحث مجموعة من كبار السن عن كما اللب الأبيض غالي الثمن، طبيب الطعم.

وضمن فعاليات برنامج جسر الجونة السينمائي، أقيمت، الإثنين، ثلاث فعاليات هي "ندوة تمكين النساء بواسطة السينما"، ومحاضرة قدمها كريستوفر ماك، مدير قسم تطوير واستثمار المواهب الإبداعية العالمية في منصة تفليكس الترفيهية، و"إيفاندا: رحلة صانع الأفلام من مختبرات التطوير إلى منصات الفيديو حسب الطلب". كما أقيمت، الأحد، ندوة خاصة عن روايات رابطة شقيقات في حب السينما، بحضور مؤسسات الرابطة المخرجة الجزائرية لينا سويلم والمخرجة المصرية كوثر يونس والمخرجة الفلسطينية الأردنية دينا ناصر والصحافية الجزائرية دوروثي ميريام كلو، تحدثن فيها حول أهداف الرابطة.

السينما السورية تعرض جديدها في الحدائق العامة

سينما الهواء الطلق تُعيد الشغف بالفن السابع إلى أهالي حمص



«دمشق حلب» فيلم يفوح عميقاً في الجرح السوري النازف

بدار أوبرا فخمة، وهي تقع في شارع القوتلي الشهير، ثم تتألي ظهور الصالات السينمائية فبنت صالة "الفردوس" ومن ثم "الزهراء" التي أقيمت ضمن مجمع حضاري فني كبير، وصالة "القاهرة" و"سينما الحمراء" التي ضمت وبني مكانها مجمع تجاري.

كان عدد سكان مدينة حمص يقل عن ثلاثمائة ألف شخص، وكان لديهم عشر صالات سينما. كان للشباب المراهق مكانه فيها، فكثيراً ما كان يجتمع عدد من الشباب ليذهبوا إلى صالة السينما، هؤلاء كانت صالتهم المفضلة هي "الفردوس". وكانت بطاقة الدخول إلى قاعة السينما بخسة الثمن خاصة لبعض الصالات التي تقدم عروضها بشكل متواصل، حيث يدفع الشاب ثلاثين قرشاً ليستمتع بمشاهدة الأفلام على امتداد يوم كامل.

ولا يمكن الحديث عن الحياة السينمائية في حمص دون التطرق إلى قاعة حمصية سينمائية شكّل حضورها وجوداً حاسماً في تاريخ السينما السورية والعربية، وهو المهندس والمنتج السينمائي الراحل نادر بيك الأساسي الذي عمل في فن السينما لمدة تقارب الستين عاماً.

ولد في حمص عام 1919 ودرس الهندسة في دمشق وبيروت، لكنه كان يملك شغفاً خاصاً تجاه السينما. فأسس عام 1959 صالة "حمص" التي ما زالت موجودة إلى الآن، ثم انطلق ليصير له نصف صالات السينما بكل سوريا. وواصل نشاطه إلى بيروت ودمشق اللتين ما زالتا تعملان حتى وقتنا الحالي، دخل الإنتاج السينمائي وكان فيلمه الأول "يا سلام عالحب" الذي حقق نجاحاً كبيراً ثم كانت خطوته الأهم في فيلم "عقد اللؤلؤ" مع النجوم نهاد قلعي ودرديد لحام وصباح وفهد بلان واستمر عرضه في دمشق وبيروت عاماً كاملاً.

ومن هناك كانت نقلته النوعية في إنتاج الثلاثية الشهيرة لعائلة الرجحاني وفيروز في لبنان، فقدم ثلاثة أفلام هي "بياع الخواتم" عام 1964 وأخرجه يوسف شامين، ثم "سفر برك" عام 1967 و"بنت الحارس" عام 1968 وأخرجهما هنري بركات، وفي العام 2008 قدم فيلم "سليتنا" من إخراج حاتم علي، وبذلك يكون قد قدم للفن الرجحاني كل إنتاجاته السينمائية. كما قدم لدريد لحام أهم وأشهر أفلامه، من بينها اللذان تعاون فيها مع الكاتب الشهير محمد الماعوط، وهما "الحدود" و"التقرير"، ثم قدم فيلم "الكفرون" مع لحام، وقدم أيضاً أفلاماً في السينما العالمية منها فيلم "سكارة البنديق" للمخرج السوري أنور قوادري وأعمالاً تلفزيونية خالدة كان منها "الملك الناصر" الذي أخرجه محمد فريوس أناسي ويحكي عن جبران خليل جبران.

نجد عروضاً سينمائية كالتالي كانت: أما صديقه الذي يعمل بناءً، فقال "لم أكن أحضر السينما كثيراً، لكن أبنائي مهتمون بها"، ومشاهدته السينما في الهواء الطلق أمر يعيشه للمرة الأولى، وهو يراها فكرة جيدة، عليها تخرجه قليلاً من واقعه الذي يعيشه.

أحد العمال في الحديقة قال إنه لم يسبق أن وجد الحديقة بهذه الحالة سابقاً، وأضاف "أشعر أنني في بلد أوروبي، الناس منبهون للفيلم، وحتى الأطفال لا يعجبون بالانشجار كما هي عاداتهم، أحببت الفكرة وأتمنى أن تتكرر، الناس في الحديقة موجودون في كل يوم، لكنهم يوم الجمعة يكونون أكثر، أتمنى أن يصبح العرض بشكل دوري يوم الجمعة لكي يحضر الناس بعدد أكبر".

سيدتان كانتا في كنيسة قريبة وجدتا العرض في الحديقة فدخلتاها، تقول إحداهما "جيد أن نرى الفن والسينما في هذا المكان الذي عاش فترة عصيبة في زمن الحرب، السينما أجمل وفيها يعيش الإنسان وتستمر الحياة، لا نريد الحروب في سوريا وفي كل العالم، بل نريد السلام والمحبة والسياسة، فاجتاني الفكرة وهي لطيفة ومن هناك أرسلت إلى أحفادي للحضور ومتابعة العروض".

ويبدو حينئذ أهالي مدينة حمص السورية إلى السينما عميقاً وحراراً، فهي المدينة التي عرفت طقس الحضور السينمائي منذ ثلاثينات القرن الماضي بين العوائل التي كانت تحرص على متابعة العروض السينمائية التي كانت غالبيتها من هوليوود أو مصر، في تواتر أسبوعي صار عادة اجتماعية لدى الكثير من الأسر وكان "الحماصة" يسمونها بالسهرة.

في ما بعد انتقل هوس السينما إلى الشباب الذي كان يتهافت على حضور العروض الجديدة في صالتي "حمص" و"القاهرة" في كل يوم أحد، حيث تغير الصالتان أفلامهما. فباتي جيل الشباب ذكورا وإناثاً لكي يتابعوا هذه الأفلام قبل ساعة من بداية الفيلم لكي يعيشوا حالة كرنفالية تجمع شباب المدينة وصباياها، حيث تختلس النظرات وتقدم قصائد الغزل قبل العروض، ومن بعدها تدور الأحاديث التي كانت في غالبيتها مفتعلة، ولكنها تشكل وسيلة لمجد جسس التواصل بين شاب وفتاة.

ثقافة سينمائية

بداية الحياة السينمائية في المدينة انطلقت من خلال عروض في الهواء الطلق بمقهى "المنظر الجميل" في فترة الثلاثينات، إلى أن تأسست أول دار للسينما في المدينة وكان اسمها "أوبرا" في بداية الأربعينات، كانت أشبه

عاشت السينما في مدينة حمص السورية أياماً مزدهرة، كانت فيها عشر صالات سينمائية في ستينات القرن الماضي، وبمرور الوقت تضاعف العدد إلى صالتي لا تقدمان أفلاماً. فهل من طريقة تحرك لها الجمود وتطرق باب الحل؟ "العرب" وأكبت تظاهرة سينما الهواء الطلق التي أقامتها المؤسسة العامة للسينما في سوريا ورصدت بعض ما جرى.

مختلفو التوجهات والأعمار، من بينهم منيع سابق، جسد دوره الفنان المخضرم دريد لحام، الذي ينوي زيارة ابنته في حلب الواقعة تحت الحصار، ليرصد العمل من خلال تلك الرحلة انعكاسات الحرب على أوضاع الناس وحياتهم. أما فيلم "العاشق"، من تأليف وإخراج عبداللطيف عبدالحميد، فتتعلق أحداثه من قصة حياة مخرج سينمائي يصور فيلمه الأول ليعبر من خلاله إلى ذكرياته في قريته الساحلية الصغيرة والمهيشة وطفولته ونشأته فيها، وقصة حبه الأول وما صاحبها من خيبات وما يعيشه في الزمن الراهن في حياته الجديدة بالمدينة.

في حين يسرد فيلم "ما ورد"، إخراج أحمد إبراهيم أحمد وسيناريو سامر محمد إسماعيل عن قصة "عندما يقرع الجرس" للكاتب محمود عبدالوحد، حكاية ثلاثة رجال يقعون في غرام امرأة واحدة تعمل في تقطير زيت الورد الشامية، مقدماً رؤية للتغيرات الجذرية في بنية المجتمع السوري وصولاً إلى الحرب الإرهابية على البلد.

حينئذ وشغف

تلقت الجمهور الحمصي التجربة بشيء من الحذر، أولاً وهو يرى التجهيزات تتركب في قلب الحديقة العامة، الفضول دفع البعض إلى السؤال والبعض الآخر اكتفى بالمراقبة، ومع بدأ عرض الأفلام توالى، شاهد الناس نجوم فنهم على الشاشة الكبيرة في الحديقة، وما إن مرت عشر دقائق حتى بدا المكان محتقياً بالحدث الذي يجري فيه، فالكراسي التي كانت مهياة للحضور لم تلب الحاجة، إذ كان عدد الحضور أكبر، فصار الناس يشاهدون الفيلم عن بعد خلف أسوار الحديقة.

حملت العروض المقدمة الكثير من الحنين لعدد من المشاهدين، من بينهم رجل سيعيني كان يعمل سابقاً بين حمص وبيروت، بات يحضر يومياً للمكان، معتبراً عن سعادته الكبيرة بأن السينما في حمص تأتي إلى المشاهدين إن لم يذهب هو إليها.

يضحك، ثم يذكر أنه كان يحضر في سينما "أوبرا" مع أصدقائه عندما كان شاباً، وكان الأهمل يشجعون على ذلك، كانت في المدينة العديد من الصالات وكانت كلها في هذه المنطقة، ويقول "لكننا للأسف منذ فترة طويلة لم نعد

نضال قوشة
كاتب سوري



حمص (سوريا) - في قلب مدينة حمص السورية، تقع حديقة المحافظة، وعلى طرفها تتموضع صالة سينما "حمص" وصالة "سينما الكندي"، وكلتاهما مطبلتان عن العمل الآن بسبب الدمار الذي لحق بالمدينة. وكانت الصالتان تعملان حتى عام 2011، وبتوقفهما تعطلت الحياة السينمائية تماماً في حمص.

ولضرورة أن يكون الناس على تواصل مع السينما في مدينة كانت مزدهرة بها، حضرت تظاهرة سينما الهواء الطلق التي أقامتها المؤسسة العامة للسينما في أربع محطات متفرقة، كانت بدايتها من مدينة السلمية التي عرضت فيها إنتاجات المؤسسة للمرة الأولى، ثم في عينون الوادي من ريف حمص لتتها مدينة حماة، والمحطة الأخيرة كانت مدينة حمص، حيث تم عرض ثلاثة أفلام خلال التظاهرة، وهي "دمشق حلب" و"العاشق" و"ما ورد".

ويتناول فيلم "دمشق حلب" للمخرج باسل الخطيب عن سيناريو تليد الخطيب حكاية رحلة افتراضية في حافلة من دمشق إلى حلب، يجتمع فيها أشخاص



تظاهرة سينما الهواء الطلق شملت أربع محافظات سورية متفرقة، وغايتها تقرب الفن السابع إلى عموم المواطنين